@ 482 @ الشوق المتعلق بالوصول إلى ذلك المكان ، سهل لهما الطريق ، فلما تجاوزا غايتهما ، وجدا مس التعب ، فلما قال موسى لفتاه هذه المقالة ، قال له فتاه : ! 2 ! 2 لأنه السبب في ذلك ! 2 2 ! أي : لما انسرب في البحر ، ودخل فيه ، كان ذلك من العجائب . قال المفسرون : كان ذلك المسلك للحوت سربا ، ولموسى وفتاه عجبا ، فلما قال له الفتى هذا القول ، وكان عند موسى وعد من ا أنه إذا فقد الحوت ، وجد الخضر ، فقال موسى : ! 2 2 ! أي : نطلب ! 2 2 ! أي : رجعا ! 2 2 ! أي : رجعا يقصان أثرهما ، الذي نسيا فيه الحوت ، فلما وصلا إليه ، وجدا عبدا من عبادنا ، وهو الخضر ، وكان عبدا صالحا ، لا نبيا على الصحيح . ! 2 2 ! أي : أعطاه ا رحمة خاصة ، بها زاد علمه ، وحسن عمله ! 2 ! 2 أي : من عندنا ! 2 2 ! ، وكان قد أعطي من العلم ، ما لم يعط موسى ، وإن كان موسى عليه السلام أعلم منه بأكثر الأشياء ، وخصوصا في العلوم الإيمانية ، والأصولية ، لأنه من أولي العزم من المرسلين ، الذين فضلهم ا على سائر الخلق ، بالعلم ، والعمل ، وغير ذلك ، فلما اجتمع به موسى ، قال له ، على وجه الأدب والمشاورة ، والإخبار عن مطلبه : ! 2 ! 2 أي : على أتبعك على أن تعلمني مما علمك ا ، ما به أسترشد وأهتدي ، وأعرف به الحق في تلك القضايا ؟ وكان الخضر ، قد أعطاه ا من الإلهام والكرامة ، ما به يحصل له الاطلاع ، على بواطن كثير من الأشياء ، التي خفيت ، حتى على موسى عليه السلام ، فقال الخضر لموسى : لا أمتنع من ذلك ، ولكنك ! 2 2 ! أي : لا تقدر على اتباعي وملازمتي ، لأنك ترى ما لا تقدر على الصبر عليه من الأمور ، التي ظاهرها المنكر ، وباطنها غير ذلك ، ولهذا قال : ! 22 ! أي : كيف تصبر على أمر ، ما أحطت بباطنه وظاهره ولا علمت المقصود منه ومآله ؟ فقال موسى : ! 2 2 ! وهذا عزم منه ، قبل أن يوجد الشيء الممتحن به ، والعزم شيء ، ووجود الصبر شيء آخر ، فلذلك ما صبر موسى عليه السلام حين وقع الأمر . فحينئذ قال له الخضر : ^ (فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) ^ أي : لا تبتدئني بسؤال منك وإنكار ، حتى أكون أنا الذي أخبرك بحاله ، في الوقت الذي ينبغي إخبارك به ، فنهاه عن سؤاله ، ووعده أن يوقفه على حقيقة الأمر . ^ (فانطلقنا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) ^ أي : اقتلع الخضر منها ، لوحا ، وكان له مقصود في ذلك ، سيبينه ، فلم يصبر موسى عليه السلام ، لأن ظاهره أنه منكر ، لأنه عيب للسفينة ، وسبب لغرق أهلها ، ولهذا قال موسى 2 ! : 2 ! أي : عظيما شنيعا ، وهذا من عدم صبره عليه السلام ، فقال له الخضر : ! 2 2 ! أي : فوقع كما أخبرتك ، وكان هذا من موسى ، نسيانا فقال : ! 2 2 ! أي : لا تعسر علي

الأمر ، واسمح لي ، فإن ذلك وقع على وجه النسيان ، فلا تؤاخذني في أول مرة . فجمع بين الإقرار به والعذر منه ، وأنه ما ينبغي لك أيها الخضر ، الشدة على صاحبك ، فسمح عنه الخضر . ! 2 2 ! أي : صغيرا ! 2 2 ! الخضر ، فاشتد بموسى الغضب ، وأخذته الحمية الدينية ، حين قتل غلاما صغيرا ، لم يذنب . ! 2 2 ! . وأي نكر مثل قتل الصغير ، الذي ليس عليه ذنب ، ولم يقتل أحد ؟ وكان الأول من موسى نسيانا ، وهذه غير نسيان ، ولكن عدم صبر ، فقال له الخضر ، معاتبا ومذكرا : ! 2 2 ! . فقال له موسى : ^ (إن سألتك عن شيء بعدها) ^ أي : بعد هذه المرة ! 2 2 ! أي : فأنت معذور بذلك ، وبترك صحبتي ! 2 ! 2 أي : أعذرت مني ، ولم تقصر . ^ (فانطلقاحتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها) ^ أي : استضافاهم ! 2 2 ! أي : عاب واستهدم ! 2 2 ! الخضر أي : بناه وأعاده جديدا . فقال له موسى : ! 2 2 ! ، أي : أهل هذه القرية ، لم يضيفونا مع وجوب ذلك عليهم ، وأنت تبنيه من دون أجرة ، وأنت تقدر عليها ؟ فحينئذ لم يف موسى عليه السلام بما قال ، واستعذر